Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثقل الحركة وطلب التجانس

والثقل الناشىء عن الحركة معروف لدى العلماء ، وقد انتبه إليه الكثيرون ومنهم ابن الأثير ، وتبعه القلقشندي في مثال منه وهو قول أبي نواس :

ما أحلَّ اللهُ ما صنَعَتْ عيْنُه تلك العيشةَ بي
قتَلتْ إنسانُها كبدي بسهامٍ للردى صُيُبِ

حيث جمع « صائب » على (فُعُل : صُيُب بضمتين) دون « صوائب » أو « صائبات » أو « صُيَّب » مما قبح الكلمة فجاءت غثة كريهة ، نابية من السمع ، نافرة على اللسان[1] مع أنها لا تكرار فيها لحرف ، بل إن اللفظ المكرر فيه الياء ساكنا فمفتوحا وهو « صُيَّب » عُدَّ خفيفا حَسَنَ الجرْس في تمثيلهم ، ولذلك نراه كذلك جميلا عندنا في قول البحتري :

وقد زادها إفراطَ حُسْنٍ جوارُها خلائقَ أصفارٍ من المجد خُيَّبِ
وحُسْنُ دراريٍّ الكواكبِ أنْ تُرَى طوالعَ في داجٍ من الليل غَيْهَبِ

كما نرى حسن تكرير الراء والياء في « دراريّ » ، والكاف في « الكواكب » .

ومما يتصل بثقل حركة دون أخرى ، ما لا أعرف كيف نسب فيه الثقل الى التضعيف في قول البطليوسي : « وقد أجاز أبو العباس المبرد وغيره في كل جمع

---

(١) صبح الأعشى : ٢٣٣ : ٢